

مساهمة للتفكير حول أساليب تدعيم القراءة الالكترونية في الجزائر

محييوي زهير

المركز الجامعي لغليزان

مقدمة

تعتبر القراءة من الوسائط الهامة و الأساسية في التعليم و بالتالي فهي المؤشر الأساسي على تقدم المجتمعات. فالمجتمع الذي تنتشر فيه المطالعة و القراءة نجده يسعى إلى التقدم والتطور و بالعكس فالمجتمع الذي لا يولي أهمية لها فهو مجتمع يسير نحو التخلف والانهيار. «إن السباق بين الأمم اليوم هو سباق علمي-معلوماتي» (د.الصوفي،2009). فلذلك نجد اليوم هذا السباق يتجسد حتى على مستوى الأفراد بتعدد مهنهم، فالطبيب الذي يريد مسابقة العلم و تحقيق النجاح المهني يسعى إلى القراءة لمعرفة المستجدات في مجال مهنته، و هو الحال كذلك بالنسبة للأستاذ و المهندس.

نظرا للتطور التكنولوجي الذي تشهده البشرية حاليا خاصة في مجال المعلومات والذي أدى إلى تبني على مستوى الدول مصطلح مجتمع المعلومات نشهد الآن تحولا لأسلوب إيصال المعلومات من الوسائط الورقية أو المطبوعة إلى الوسائط الالكترونية. و عليه، يجب علينا التفكير على اكتساب مهارات استخدام هذه الوسائط كالإنترنت و كذا الوسائط الالكترونية التي تتسابق فيها البلدان المتقدمة و لنحصر هذا في مجال قراءة الكتب. فالكتب الالكترونية في الوقت الحالي جد متطورة و متعددة و تكثر فيها الإبداعات لغرض وحيد هو تحقيق الراحة للقارئ.

يجب على الجزائر إذن حتى تسير على ركب البلدان المتقدمة أن تتماشى مع هذه التطورات و تكون في مستوى هذه التحديات. لذلك يجب لنا الإجابة على الإشكالية التالية: هل نمتلك القدرة على امتلاك و تملك هذه الإمكانيات التكنولوجية؟ و لمعالجة

هذه الإشكالية تطرح التساؤلات التالية: لماذا يجب تدعيم القراءة الالكترونية؟ ما هي الأساليب التي يجب استخدامها لضمان تملك التقنيات الجديدة للمعلومات في مجال القراءة و التدعيم العلمي و المعرفي؟

1- تعريف القراءة الالكترونية

أصبحت القراءة الالكترونية حالياً من البدائل الضرورية للقراءة التقليدية التي كان يمارسها الفرد في المجتمعات القديمة إلى غاية عصرنا الحالي. لقد وجهت لها في بدايتها عدة انتقادات تتمثل في عدم التعامل مع النص مباشرة، التعب من جراء القراءة على الحاسوب Dillon,1992.

بعدما تم الانتقال إلى الفضاء الالكتروني و أصبح حتمية بدا التفكير في الوسائل المريحة في القراءة كالكتب الالكترونية التي تتوفر على وسائل ارغونومية تدعم القراءة الجيدة، العلمية و التحصيلية بفضل وظائفها: القراءة، البحث في النص، الحركية و المحيط المتعدد الوسائط. و نذكر من بينها الحجم الصغير للكتاب الذي يجعل القارئ يحمله لمسافات بعيدة، حين القراءة يمكن الربط بالإنترنت، القراءة السمعية و كذا حمل أكثر من 1500 كتاب. بفضل الوسائل التكنولوجية المتطورة تتوصل الشركات إلى صنع أجهزة تضمن قراءة مريحة و تسمح بتخزين كميات هائلة من المعلومات و بالتالي الكتب حيث توجد حالياً كتب الكترونية تسمح بكتابة الملاحظات حول المادة المقروءة، التسطير على الكلمات الخ Huang, 2012.

2- ركائز القراءة في الوعاء الالكتروني

يمكن حصر الركائز في الاستقلالية و الدافعية.

- **الاستقلالية:** من بين الأسس التي يبنى عليها التعلم هو الاستقلالية و الدافعية. إن الطفل حينما يدخل إلى المدرسة للمرة الأولى يحتاج إلى من يعلمه القراءة و الكتابة او بعبارة أخرى المبادئ الأساسية للتعلم و التحصيل العلمي. لكي يتجسد هذا التحصيل

المعرفي و اللغوي، عليه بالمراجعة و القراءة خارج أوقات الدراسة. هنا إذن يمارس الاستقلالية لغرض التعلم. في العصر الحالي أصبح ضروريا استثمار الوسائل العصرية كالكتب الالكترونية لأنها توفر بشكل كبير الاستقلالية للمتعلم. فاستعمال الكتاب الالكتروني يمكن الفرد من تنظيم أعماله، الوصول إلى المعلومات التي يريدتها و توفير الراحة للقارئ.

- الدافعية: تشير الدراسات التي قام بها الباحث لين في 2009 أن القراءة الالكترونية تثير و تنمي الدافعية بسبب الخصائص المتعددة الوسائط التي توفرها للقارئ مثل الصوت، الصورة وإمكانية الكتابة على الكتاب (). بالإضافة إلى بعض الوظائف التي يمتلكها الكتاب الالكتروني كالتكبير، البحث، القراءة الشفهية و كذا القاموس تجعل القارئ يندفع نحو القراءة و يحبها و يرغب فيها Huang,2012

3- أساليب القراءة

أصبحت القراءة حاليا بفضل الوعاء الالكتروني متاحة في كل وقت حيث يمكن قراءة كتب عبر الهواتف النقالة المجهزة. هذه الوسائل الجديدة تتوفر على إمكانيات ارغونومية عالية تجعل القراءة مريحة شبيهة بالقراءة على الوعاء المطبوع حيث يمكن للقارئ أن يرى الخبر على الورق الالكتروني. و من بين الوسائل يمكن حصرها كما يلي:

كيندل امازون: يعود تاريخ ظهورها إلى 2007 و تتمثل في السماح للقارئ من تحميل نصوص او كتب مباشرة من مصدر خزان الويب كيندل لشركة امازون. يمتلك هذا الجهاز قدرة تخزين 256 مليون بيت يضاف لها 180 مليون بيت مجهزة مجانا مع بطاقة لتخزين إضافي بحيث يمكن تخزين 200 عنوان في الوقت ذاته. يتوفر هذا الجهاز على وظائف متطورة تريح القارئ مثل كتابة الملاحظات على الهامش، البحث في النص وكذا استعمال القاموس المرتبط بالويكيبيديا. يتوفر خزان كيندل امازون على 150 ألف

كتاب يمكن اقتنائها و يعد ثمنها ارخص جدا من الكتاب المطبوع و من الناشرين المعروفين نجد بلاكويل، مـاك جراو هيل و سبريجر.

اريكس الياد: ظهر في 2006 و يمتلك قدرة لتخزين 256 مليون بيت، يضاف لها 180 مليون بيت مجانا و يحمل إلى حوالي 50 كتاب. و يمكن إضافته بطاقة تحمل 4 جيغا بيت. على غرار النوع الأول يتوفر على وظائف ككتابة الملاحظات على النص ويتلاءم مع كل الأشكال الحاسوبية و يتوفر على إمكانية الربط بالإنترنت.

صوني ريدير: لقد ظهر إلى الوجود في 2006. يمتلك كذلك قدرة لتخزين 256 كليون بيت و يحمل حوالي 160 عنوان. و يتلاءم مع الأشكال الحاسوبية المعهودة Cuddy,2008

4- القراءة الالكترونية و التحصيل العلمي

تعتبر القراءة الالكترونية من الوسائل المدعمة للعملية التعليمية خاصة في مجال تعلم اللغات الأجنبية حيث أن الفرد يتحصل تدريجيا على رصيد لغوي بفضل استعمال طريقة تسمى ديقلووط ريدير و تفيد الدراسة التي أجريت على عينة من التلاميذ أن هذا النوع من القراءة الالكترونية يزيد من التحصيل المعرفي و اللغوي و يوفر مناخ الثقة بالنفس و جو التفاعل مع المادة المقروءة و يزيل كل التخوفات والمثبطات Christensen,2007

5- الدوافع لتدعيم القراءة الالكترونية

على ضوء الدراسة الميدانية التي أنجزت على الطلبة في الولايات المتحدة توصل الباحثين إلى حصر نقاط القوة في القراءة الالكترونية و هي:

- الملائمة حيث يستطيع الفرد القراءة في أي مكان دون أن يضطر إلى حمل و نقل الكتاب معه،
- تنمية القدرات القرائية،
- قليلة التكلفة،
- تنمية عادات القراءة،

- وجود عدة وظائف فيها،
- الدافعية،
- الثقة بالنفس،
- كثرة الكتب المتاحة للقراءة وإمكانية مناقشتها مع الأقران. (Huang,2012).
- يجب علينا في الجزائر دولة و مؤسسات تعليمية و ثقافية استثمارها في المناخ الحالي المتميز بتدفق المعلومات و كثرة الوسائل التكنولوجية الحديثة. كيف يتجسد ذلك؟
- من جانب الملائمة، يجب تخصيص أماكن عمومية لاستعمال الحواسيب النقالة و الكتب الالكترونية بحيث يستطيع القارئ أداء وظيفة القراءة بدون عناء و يحس بالتحفيز لها ،
- تنمية القدرات القرائية: يجب القيام بدراسات حول البرامج الآلية التي تتوفر على وظائف و آليات تدعيمية و توجيه الاهتمام كذلك إلى القارئ حتى يتسنى معرفة دوافعه نحو الوسيلة المفضلة للتحصيل العلمي،
- قلة التكلفة: يجب تعزيز ذلك و جعل الكتاب الالكتروني متاحا لشرائح كبيرة من المجتمع و التقليل من الفجوة الرقمية داخل المجتمع الواحد،
- تنمية عادات القراءة: إن تهيئة الفضاء للقراءة الالكترونية من شأنه أن يخلق عادات جديدة للقراءة،
- وجود عدة وظائف في القراءة الالكترونية: تدريب القراء عليها لأنها تتوفر على وظائف كثيرة و مفيدة مثل القراءة، البحث الخ
- الدافعية: تنمية هذا الاتجاه عن طريق تحبيبهم وظيفة القراءة و خلق فضاءات مريحة لذلك تتعدى مكان المكتبة
- الثقة بالنفس: تنمية هذا الشعور و تعزيزه عن طريق توفير وسائل النقاش بين التلاميذ في المستوى التعليمي الأساسي، المستوى الجامعي أو القراء الأحرار

- كثرة الكتب المتاحة و إمكانية مناقشتها مع الأقران: فالوعاء الالكتروني حاليا سواء الانترنت أو الأجهزة الحاملة لعدة كتب توفر لنا ثراء في مجال المعلومات من حيث الكم ومن حيث إتاحتها و تزيد وظائفها قوة مثل الربط بمواقع الانترنت، إمكانية طرح الأسئلة للآخرين...

6- الأساليب التدعيمية

تشير الدراسات إلى أن الأساليب المفضلة لتدعيم القراءة الالكترونية بحكم مساهمتها في التحصيل العلمي و المعرفي يمكن حصرها فيما يلي:

- إنشاء مواقع للقراءة الالكترونية: تهدف هذه المشاريع إلى تبادل الخبرات حول القراءات المختلفة التي يقوم بها مجموعة من القراء حيث يستفيد كل قارئ من الآخر. إن رؤية قارئ معين لا تكتمل إلا برؤية قارئ آخر و هذا أسلوب يساهم في خلق كفاءة معرفية جماعية

- استثمار الاتجاهات الايجابية نحو القراءة الالكترونية: إن تبادل الآراء حول النصوص المقروءة يساعد على فهم النص من عدة زوايا.

لا يمكن للقراءة الالكترونية أن تنجح في الجزائر إلا اذا تبنت استراتيجية لتدعيم هذا الأسلوب الجديد من القراءة الذي أصبح حتمية لان أغلبية المراجع العلمية الجامعية متوفرة عن طريق الوعاء الالكتروني و تحديدا بالانترنت مجسدا بالنظام الوطني للوثائق المتاحة عن الخط. يجب تدعيم هذا النوع من القراءة ابتداء من المدرسة الابتدائية و على الدولة الاستثمار في الوسائط الجديدة الناقلة للمعلومات الالكترونية نذكر منها الكتب الالكترونية المتوفرة على الوسائل الارغونومية.

الخاتمة

يتعين على المؤسسات التعليمية و الثقافية في الجزائر تدعيم الوسائط الالكترونية المتعددة كإتاحة الانترنت لأكبر عدد من المستفيدين، توفير الكتب الالكترونية و الأجهزة الحديثة التي تسمح بقراءتها. إن تبني هذه الاستراتيجية سيكلف الدولة مبالغ مالية إضافية

و لكن ستعود بالفائدة على المجتمع لان انتشار القراءة في أوساط المجتمع ستؤدي إلى تقدمه في شتى المجالات : التعليمي، العلمي و الثقافي.

إن الاستاذ الذي ينمي معارفه العلمية و الطبيب الذي يطالع على مستجدات العلم في مجال الطب و المهندس الذي يطور معارفه في مهنته سيكون له الأثر الكبير على التقدم العلمي في مجالات التعليم و الطب و مختلف المهن. بالتالي يصبح المجتمع قوي و متماسك بحيث تؤدي فيه كل المهن بإتقان و تستثمر كل الطاقات بدون استثناء.

المراجع

- الصوفي، عبد اللطيف.-فن القراءة .-الجزائر:دار الوعي للنشر و التوزيع، 2009
- Christensen, E.(2007). Second language vocabulary acquisition using a diglot reader or a computer-based drill and practice program. *Computer assisted language learning*, 20(1),67-77
- Cuddy,C. E-book readers.(2008). *Journal of electronic resources in medical libraries*,5(4),389-394
- Dillon,A.(1992).Reading from paper versus screens: a critical review of the empirical literature. *Ergonomics*,35(10),1297-1326
- Huang,H.(2012).E-reading and e-discussion:EFL learners'perceptions of an e-book reading program. *Computer assisted language learning*,1-24